

الوافي في الوفيات

ووراءَ تلك العيسِ قلبٌ مدلّسةٌ ... لم يلقَ من رقّ الصّـبابةِ معتدّقا .
حرّان يسأل أدمعي لغيله ... ولطالما سأل الأسير المطلقا .
وسقيمةِ الألحاطِ بيض جفونِها ... فتكاّ لسود جفونِها لا يتّسقى .
نشرتْ ذوائبها وهزّ قوامها ... شخّ الشّـبابِ فهزّ غصناّ مورقا .
كـلّافي بذاتِ الخال ليسَ بحادثٍ ... فيكون في نسبِ الملاحـةِ مُلحقا .
مـنـدّعتْ زكاة الحُسن في العشرين كا ... ملةً وكنتُ ابن السّـبيلِ المملقا .
وقال :

لولا صدودك يا أُمّامه° ... ما كنتُ أندب عهد رامي° .
ولما وقفتُ على القدو ... دِ الهيف أسجعُ كالحمامه° .
أبكي ليالي غـبـطة° ... كانت لخدّ الشّـمـامِ شامه° .
وأغنّ ما ضرّ الصّـبا ... لو أنّـا حملت سلامه° .
فأُغالط الواشي بنش ... رِ الأُـقـحـوانـةِ والثّـمـامـه° .
إن حلّـ طـرفـي طيفه° ... فالبدر يسري في الغمامه° .
أزرى بطبي الرّـملـ نا ... طرةً وخُوطِ البان قامه° .
وأرى المدام بخده ... والوردُ ليس له مدامه° .
أمرّ العذولُ بهجره ... قل للعذول : ولا كرامه° .
واطلب أمانَ جفونه ... إن كنت ترغبُ في السلامه° .
وقال :

هي دار ميّسة يا طليق العذّـل ... قف بالمطايا إن وقفتَ بمنزل .
فهناك أفواهُ البروقِ ضواكُ ... والدوحُ راقصةٌ لشدو البلبل .
ما بين درع من غدير مانعٍ ... نبل القطار وصارمٍ من جدول .
صافٍ إذا ما المدّسُ ألبس جسمه ... صدأَ القذى صقلتْهُ ريجُ الشّـمـال .
وكأن رمحاً فوق متن نظيمةٍ ... زَغَفِ قضيبُ البانِ فوق المنهل .
والمزنُ تسفح منهراتُ جراحِها ... وترى حسام البرقِ غيرَ مفلّـل .
حـربُ حنينِ الرعدِ صوت نسيمها ... والغيمُ أسودهُ غبار القسطل .
وقفت بها الأـبصار وقفةً حائرٍ ... ومشتْ إليها السحبُ مـشـيةً مـثـقل .
فالأرض باسمةٌ ثغور أقاحها ... طرباً لوجه العارض المتهلّـل .

وقال : .

ألم تحتلف أن لا تعود إلى ظلم ... فلم جُرِّدت أسيافُ عينيك في السَّلمِ .
وما بال كفِّ الدِّلِّ نحو مقاتلي ... تسدِّدُ من عطفيك بعض القنا الصَّمِّ .
ولم أرَ موتاً قبل طرفك مشتهى ... ولا صحَّةَ زينت بشافٍ من السَّقمِ .
عدمتُ الغنى من وجنةٍ ذهبيةٍ ... تُصان وهذا خالها طابعُ الختمِ .
وقد بلاغتُ عندي بلاغةَ أدمعي ... وباحَ نُحولي بالخفي من الكتمِ .
فما شافها العذَّال مثلُ مدامعي ... ولا خاطبَ الواشين أفصحُ من سُقمي .
وبكرتُ من اللذاتِ نلتُ بها المُنَى ... وبتتُ نديمَ الإثمِ فيها بلا إثمِ .
أضمُّ قضيبَ البان في ورقِ الصِّبا ... وألثمُ بدر التَّمِّ في سحُبِ اللثمِ .
وقال .

أجذَّها الفكر وأبداها العَبَقُ ... ما كتمَ الليل ولا نمَّ الفلقُ .
لا ذنبَ للصبح وشمسُ ما أرى ... والعذر للَّيلِ ومسكُ ما انتشقُ .
بالقلب ما بقلبها من غُصَّةٍ ... وجداً وما لوشحها من القلقُ .
إذا تئنَّي قدَّها في فَرعها ... بان به معنى القضيب في الورقُ .
ومُقلةٍ ما لي بها من مقلةٍ ... يدُ على طول البكاء والأرقُ .
لولا خيالات الدجى ما فضَّلت ... بنفسي على ورد الشفقُ .
يا راقدين ورقادي بعدَهم ... أخو الهدوِّ مدَّعَى أو مُسترقُ .
قطعتُ نومي وجفني سارقُ ... وإنَّما يُقطع شرعاً من سرقُ .
أخلقتُ ثوبَ السقمِ في حبِّكم ... وعادةً أن يُنزعَ الثوبُ الخَلَقُ .
من لي بكافور الصباح قولةً ... من ساهري أمَّ له مسكُ الغَسَقُ .